نظرية الإسلام في التعامل مع ظاهرة الغضب
(المبادئ والإجراءات والأحكام)

أ. علي زواري أحمد
جامعة الوادي

ملخص:

تناول هذا المقال نظرية الإسلام حول ظاهرة الغضب، التي تعد ظاهرة فردية جبل عليها الإنسان، فلا يسلم منها أحد، ولها آثارها على الفرد وعلى البنية الاجتماعية، وقد كان للنظم والديانات المختلفة مواقف متباينة منها، وفي الوقت الحديث تناولتها الدراسات المختلفة؛ النفسية والاجتماعية وغيرهما بالتحليل والتوصيف، وقد بينا كيف كان للإسلام منها تصور واضح في تحديد ماهيتها، وصوغ نظرية متكاملة في التعامل معها، وهذه النظرية مبنية على جملة من المبادئ والأسس التي من خلالها يمكن التعاطي الفعّال معها، مع السعي الحثيث في توصيفها للوقوف عند مواطن الإيجاب والسلب فيها، وبيان دوافعها وأسبابها الحقيقية، لتحديد الإجراءات الكفيلة للحد من غلوائها وتثمين منافعها، وتكييف الأحكام المناسبة التي تتلاءم وآثارها المختلفة على البنية الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: نظرية الإسلام؛ ظاهرة الغضب؛ الإجراءات؛ المباديء.

Abstract :

This article dealt with the theory of Islam on the phenomenon of anger, which is a single mount the phenomenon of human, it delivers them one, and its effects on the individual and the social structure, was for systems and different religions positions varying them, and talk dealt with the various studies; psychological and social time and other analysis and characterization, we have explained how Islam was such a clear perception in determining what it is, and the formulation of a complete theory to deal with, and this theory is based on a set of principles and the basis by which they can effectively deal with them, with the relentless pursuit of the characterization to determine when a citizen offer and looting them, the statement the real motives and reasons, to determine the necessary measures to curb Gluaiha and pricing benefits, and adapt appropriate sentences that fit the different effects on the social structure.

Keywords: Theory of Islam, the phenomenon of anger, procedures.

المقدمة:

لقد زوّد الخالق سبحانه وتعالى الإنسان بمجموعة من الانفعالات التي تساعده في حياته، وتؤدي له وظائف هامة في مواقف مختلفة، والغضب انفعال (Emotion) من تلك الانفعالات الرئيسية في حياة الإنسان، ووظيفته الأساسية مساعدة للإنسان في المحافظة على كيانه النفسي. ومع ذلك فالغضب – في أغلبه - انفعال يؤدي لاضطراب حاد يتميز بحالة شديدة من التوتر والتهيج، ويشمل الفرد كله، ويؤثر في سلوكه وخبرته الشعورية ووظائفه الفيزيولوجية الداخلية، فأثناء الانفعال تتعطل جميع أنواع النشاط الأخرى التي يقوم بها الإنسان، ويصبح نشاطه كله مركزا حول موضوع الانفعال. لذا اهتم الإسلام بهذا الانفعال اهتماما خاصا؛ لما يؤدي التطرف فيه إلى مشكلات في حياة الإنسان، بل قد يمتدّ أثره إلى الآخرين، والتاريخ حافل بتسجيل الحروب التي بدأت بغضب فردي، وانتهت إلى مشكلات بعيدة المدى[1].

الإشكالية:

من هذه المقدمة يمكننا أن نصوغ إشكالية الموضوع، التي تتمثل في بيان أهم المبادئ والإجراءات التي وضعها الإسلام في صوغ نظريته في التعامل مع ظاهرة الغضب، وما ترتب عنها من أحكام مختلفة لمعالجة آثار الغضب، وتفكيكا لهذا الكلام نطرحه في جملة من الأسئلة الجزئية، والتي منها:

ما هي أهم المبادئ والأصول التي قامت عليها نظرية الإسلام في التعامل مع ظاهرة الغضب؟

وما هي أبرز الإجراءات الوقائية والعلاجية للحد من غلواء الغضب؟

وكَيْفَ كَيَّفَ الإسلام الأحكام المناسبة في التعاطي مع آثار الغضب؟

عناصر الموضوع:

وبعد طرح هذه الإشكالية نتوجه لها بالتحليل للوقوف على أهم مكوناتها في العناصر التي رأينا أنها تحيط بها وتجيب عنها، انطلاقا من تحليل أهم الكلمات المكونة للعنوان، ثمّ إلى أهم العناصر المتعلقة بالموضوع.

أولا – المفاهيم والمصطلحات.

المفاهيم والمصطلحات التي يمكن أن نقف معها هي : النظرية، الظاهرة، المبادئ، الإجراءات، الأحكام.

1 - مفهوم النظرية:

نَظَرِيّة: مصدر صناعي من مادة (ن ظ ر)، وهي اسم مفرد، جمعها نظريات[2].

واصطلاحا تعرف حسب الفن الذي تداول فيه، ففي العلوم التجريبية، هي: قضية تثبت ببرهان، و(في الفلسفة) طائفة من الآراء تفسر بها بعض الوقائع العلمية أو الفنية و(نظرية المعرفة) البحث في المشكلات القائمة على العلاقة بين الشخص والموضوع أو بين العارف والمعروف وفي وسائل المعرفة فطرية أو مكتسبة[3].

وفي المعجم الفلسفي: وهي عند الفلاسفة تركيب عقلي، مؤلف من تصورات منسقة، تهدف إلى ربط النتائج بالمبادئ[4].

فهي تصور منهجي منظم ومتناسق[5] يوضح شيئا معينا، بمعنى عبارة عن مجموعة من المفاهيم والتعريفات والافتراضات التي تعطينا نظرة منظمة لظاهرة ما عن طريق تحديد العلاقات المختلفة بين المتغيرات الخاصة بتلك الظاهرة، بهدف تفسير تلك الظاهرة، جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: «بعض الفروض أو المفاهيم المبنيّة على الحقائق والملاحظات تحاول توضيح ظاهرة مُعيَّنة»[6].

والمراد بها هنا التصور الإسلامي المتمثل في المبادئ والأصول الشرعية المتعلقة بكيفية التعامل مع ظاهرة الغضب لدى الإنسان المكلف، من حيث التوصيف والإجراءات والآليات واتخاذ الأحكام المناسبة للوقاية والمعالجة من الآثار المترتبة على هذه الظاهرة البشرية.

2 - مفهوم الظاهرة:

جاء في معجم مقاييس اللغة أنّ: «الظاء والهاء والراء أصل صحيح واحد يدل على قوة وبروز، من ذلك ظهر الشيء يظهر ظهوراً فهو ظاهر، إذا انكشف وبرز، ولذلك سُمِيَ وقت الظهر والظهيرة، وهو أظهر أوقات النهار وأضواؤها»[7].

ويقال: «ظهر الشيء ظهوراً: تَبَيَّنَ، وأظهرتُ الشيء: بيّنه، والظهور: بُدُّو الشيء الخفي، والظاهرة: العين الجاحظة التي ملأت نقرة العين وطلعت على مستواها الطبيعي»[8].

والظاهر من أسماء الله تعالى الحسنى، قال ابن الأثير: «هو الذي ظهر فوق كل شيء وعَلاَ عليه والظاهر خلاف الباطن والظواهر هم أشراف الأرض»[9].

وتُعَرَّف الظاهرة اصطلاحا على أنها «موضوع ذو وجود خارجي حقيقي بصرف النظر عن صلته بالذهن، ولكل علم ظواهره التي يدور بحثه حولها»[10]. كالظاهرة الجوية مثلا هي التي تبرز من خلال آثار الطبيعة كالرياح والأمطار والحرارة والبرودة، أو الظاهرة الاجتماعية التي تعرّف بأنها أمر ينجم بين الناس ويعمّ كظاهرة الإدمان والتدخين[11] والغضب وغيرهما.

3 - مفهوم المبادئ:

جاء في المعجم الوسيط معنى كلمة مبادئ كالتالي: «هي جمع مبدأ، ومبدأ الشيء أولّه ومادته التي يتكون منها كالنواة مبدأ النخل، والحروف مبدأ الكلام»[12]، والطين مبدأ الإنسان كما قال الله تعالى: ﴿وبدأ خلق الإنسان من طين﴾ سورة السجدة، الآية: 7.

ومبدأ الشيء أيضا: قواعده الأساسية التي يقوم عليها، فنقول مثلاً مبادئ اللغة أو الحساب ونحوها، أي الأصول أو المعلومات الأولية، ومبادئ العلم أو الفن، أي القواعد الأساسية التي يقوم عليها ولا يخرج عنها.

وفي الاصطلاح، هي: «الحدود والمقدمات التي منها تؤلف قياساته، وهي التي يتوقف عليها مسائل العلم، كتحرير المباحث وتقرير المذاهب، فللبحث أجزاء مرتبة بعضها على بعض، وهي المبادئ، الأواسط والمقاطع، وهي المقدمات التي تنتهي الأدلة والحجج إليها من الضروريات والمسلمات»[13].

وفي التعريفات للجرجاني: «فالمبادئ هي التي لا تحتاج إلى البرهان؛ بخلاف المسائل، فإنها تثبت بالبرهان القاطع»[14].

4 - مفهوم الإجراءات:

الإجراءات: جمع، مفرده: إجراء، (لغير المصدر) والمصدر. أَجْرَى. والجذر: (ج ر ي)[15].

واصطلاحا: هي تدبير أو خطوة تُتَّخذ لأمر ما[16]. ومنها "إجراءات احتياطيَّة/ تحفُّظيَّة: تدبير وقائيّ، احتراز، اتِّقاء، حذر، حيطة- إجراءات وقائيَّة/ أمنيَّة/ إداريّة/ تجاريّة- إجراء مُسْتَعجَل: لا يقبل التأجيل... إجراءات تأديبيّة: مجموعة الأصول والأوضاع الواجبة الاتّباع في التَّحقيق مع الموظَّف المتَّهم ومحاكمته تأديبيًّا- إجراءات قانونيَّة: تدبيرات قانونيَّة تتعلَّق بأحكام شرعيَّة كالبيع والشِّراء ونحوهما، توضع لحماية حقوق الأفراد القانونيّة[17].

5 - مفهوم الأحكام:

الأحكام جمع مفردها حكم، بمعنى القضاء[18]، وهو لغة المنع والصرف لإصلاح[19]، ومنه الحكمة للحديدة التي في اللجام، وبمعنى الإحكام، ومنه الحكيم في صفاته سبحانه[20]. ومنه اشتقاق الحكمة؛ لأنها تمنع صاحبها من أخلاق الأراذل[21].

يقال أحكام انتقاليَّة: نصوص تشريعيّة ترعى الأحوال ريثما يمكن تنفيذ الأحكام الدائمة... ومنه حُكْمٌ شرعيّ: مبني على الشَّريعة الإسلاميّة[22].

وفي الاصطلاح: خطاب الشرع المتعلق بفعل المكلف بالاقتضاء أو التخيير[23]. أو ما اقتضاه خطاب الشرع المتعلق بأفعال المكلفين من طلب أو تخيير أو وضع[24].

فإذا أضيفت الأحكام للشيء يراد بها الآثار المترتبة عليه، كما يقال أحكام النكاح، أحكام البيع، أحكام المعاملات.. ومنه أحكام الغضب، أي الآثار المترتبة عن ذلك، فإن الله تعالى شرع الأحكام داعية إلى مصالح العباد ومانعة عن أنواع العبث والفساد. فشرعت بحكمة بحيث لو تأملها العاقل حق التأمل لعرف أنها مما ينبغي أن يكون كذلك.

ثانيا – تحديد المبادئ والأصول

نظرية الإسلام حول ظاهرة الغضب بُنِيَت على جملة من المبادئ والأصول التي تقوم عليها في التعامل مع هذه الظاهرة، والتي منها.

1 – الإقرار بأن غضب طبيعة بشرية.

عندما نتمعن النصوص الشرعية من الكتاب والسنة، نجدها لم تنكر أصل الغضب في النفس البشرية، لكنها تذمه لعدم التحكم فيه ولما فيه من أضرار تفتك بصاحبها وبالمجتمع الذي حوله، ففي كتاب الإحياء للغزالي: «فإنه – صلى الله عليه

وسلم - كان يغضب حتى تحمر وجنتاه، أخرجه مسلم من حديث جابر كان إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه. وللحاكم كان إذا ذكر الساعة احمرت وجنتاه واشتد غضبه. وقد تقدم في أخلاق النبوة حتى قال اللهم أنا بشر أغضب كما يغضب البشر فأيّما مسلم سببته أو لعنته أو ضربته فاجعلها مني صلاة عليه وزكاة وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة.

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص يا رسول الله أكتب عنك كل ما قلت في الغضب والرضا فقال: اكتب فوالذي بعثني بالحق نبيا ما يخرج منه إلا حق وأشار إلى لسانه.

فلم يقل إني لا أغضب؛ ولكن قال إن الغضب لا يخرجني عن الحق أي لا أعمل بموجب الغضب، وغضبت عائشة رضي الله تعالى عنها مرة فقال: لها رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك جاءك شيطانك فقالت: ومالك شيطان، قال: بلى ولكني دعوت الله فأعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بالخير.

ولم يقل لا شيطان لي وأراد شيطان الغضب؛ لكن قال: لا يحملني على الشر، وقال علي رضي الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغضب للدنيا، فإذا أغضبه الحق لم يعرفه أحد ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له»[25] وقد كان النبي - صلى الله عليه وسلم - من أقوى الناس عند الغضب؛ إذ لا ينفذه إذا غضب.

كما أننا نجد القرآن الكريم يقر أصل الغضب في الطبيعة البشرية، وذلك في مواطن عدّة منها قوله تعالى:﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾الشورى:37. فأقر غضبهم ومدحهم بأنهم يتجاوزون ويحملون عمن ظلمهم.

يقول أحمد الأهدل: «فأصل الغضب لا يعتبر عيباً، ولا يعتبر وجوده مرضاً، ولكن: هناك غضب في الباطل لا يصح، وهناك غضب ظالم فهذا الذي لا يصح، وهناك تسرّع في الغضب وبطء في الفيء فذلك لا يصح، وهناك تصرّفات أثناء الغضب لا يقرّها شرع أو عقل فهذا لا يصح ومن ههنا كان الكلام في الغضب يحتاج إلى تفصيل، فمن المعلوم أنّه لا يستحق السيادة إلاّ حليم، وأنّ الغضب في غير محلّه لا تستقيم معه حياة اجتماعية، ولا علاقات صحيحة، ولا يحتاج الإنسان إلى تفكير كثير حتّى يدرك مثل هذه الأمور، مغضبة واحدة قد تفسد علاقة بين جار وجار وزوج وزوجة وبين شريك وشريك، وأخ وأخ. غضبة واحدة قد تفسد جماعة بأسرها فتصدّع صفّها، أو تعرقل أعمالها أو تشلّ نموّها»[26].

ولا بأس أن نضيف آية أخرى من القرآن حيث يعتبر تصرف الغضبان لا اعتبار له، ويرد ذلك لسطوة الغضب المتأصلة في النفس البشرية، وهذا ما حكاه القرآن من قصة موسى، لما رجع إلى قومه غضبان آسفا، ﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ ...﴾ الأعراف الآية : 150. ووجه الاستدلال بالآية: أن موسى لم يكن ليلقى إلى الأرض ألواحا كتبها الله، كما أنه قسا على أخيه وهو نبي ورسول مثله، وإنّما حمله على ذلك الغضب، فعذره الله تعالى به، ولم يعتب عليه بما فعل، إذ كان مصدره الغضب الخارج عن سلطان قدرته واختياره[27].

ويوضح ذلك الآية الكريمة الأخرى في نفس السورة ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ﴾ الأعراف الآية : 154 ، فعبر بـ "سكت" تنزيلا للغضب منزلة السلطان الآمر الناهي، الذي يقول لصاحبه: افعل أو لا تفعل، فهو مستجيب لداعي الغضب المسلط عليه، فهو أولى بأن يعذر من المكره[28].

يقول الغزالي: «اعلم أنه ظن ظانون أنه يتصور محو الغضب بالكلية وزعموا أن الرياضة إليه تتوجه وإياه تقصد، وظن آخرون أنه أصل لا يقبل العلاج، وهذا رأي من يظن أن الخلق كالخلق وكلاهما لا يقبل التغيير وكلا الرأيين ضعيف؛ بل الحق فيه ما نذكره وهو أنه ما بقي الإنسان يحب شيئا ويكره شيئا فلا يخلو من الغيظ والغضب، وما دام يوافقه شيء ويخالفه آخر فلا بد

من أن يحب ما يوافقه ويكره ما يخالفه، والغضب يتبع ذلك؛ فإنه مهما أخذ منه محبوبه غضب لا محالة، وإذا قصد بمكروه غضب لا محالة»[29].

كما أن الغزالي أثناء حديثه عن طبيعة الغضب، قد أوضح أن هناك جانبا فطريا فيه، أي: ينشأ مع الطفل منذ مولده، ويتفق ذلك مع الاتجاه الحديث في دراسة الطباع Temparaments وأهميتها في السلوك، وأن الجانب الآخر جانب مكتسب[30].

2 – الغضب يغلب عليه السلب.

الغضب يصنف عند علماء الأخلاق من الأخلاق الذميمة، لأنه يجر صاحبه غالباً إلى ما لا يحب من الأعمال، فلذلك أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بالبعد عنه وأرشد إلى ما يخفف حدته عند وقوعه. عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رجلًا قال للنبي - صلى الله عليه وسلم -: أوصِني. قال:" لا تَغضَب". فردَدَ مرارًا قال: "لا تَغضَب"أخرجه البخاري وأحمد والترمذي. وهذا الغضب هو المذموم، فقول النبي - صلى الله عليه وسلم -: "لا تغضب" أي عود نفسك الصبر، وكظم الغيظ، فإذا جاء ما يثير حفيظتك ويثير أعصابك، فلا بد من أن تهدأ وتتصبر.

ومع ذلك فيه جوانب أخرى إيجابية، كالحمية على الدين والعرض وحماية حدود لله، والدفاع عن الحق، وعند الموعظة، وغيرها، كما ورد في عن أَبي مسعود عقبة بن عمرو البدري - رضي الله عنه - قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النبيِّ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ: إِنِّي لأَتَأَخَّرُ عَن صَلاةِ الصُّبْحِ مِنْ أَجْلِ فلانٍ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا! فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - غَضِبَ فِي مَوْعِظَةٍ قَطُّ أَشَدَّ مِمَّا غَضِبَ يَوْمَئذٍ؛ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ، فَأَيُّكُمْ أَمَّ النَّاسَ فَلْيُوجِزْ؛ فَإِنَّ مِنْ وَرَائِهِ الكَبِيرَ وَالصَّغِيرَ وَذَا الحَاجَةِ» متفق عليه. وقد ترجم له البخاري باب الغضب في الموعظة والتعليم، إذا رأى ما يكره.

كما أنه في بعض حالته يتحكم فيه صاحبه، ولا يجعله وسيلة للشر والظلم والفساد، كما مرّ بنا قبل قليل في تحكم رسول الله في غضبه، الذي سببه الشيطان؛ حيث قال: «بلى ولكني دعوت الله فأعانني عليه (أي الشيطان) فأسلم فلا يأمرني إلا بالخير».

ولذا نجد الغزالي ومن تبعه بعد ذلك أمثال ابن قدامة المقدسي، يصنفون الناس في قوة الغضب على درجات ثلاث: إفراط، وتفريط، واعتدال. فلا يحمد الإفراط فيها، لأنه يخرج العقل والدين عن سياستهما، فلا يبقى للإنسان مع ذلك نظر ولا فكر ولا اختيار. والتفريط في هذه القوة أيضاً مذموم، لأنه يبقى لا حمية له ولا غيرة، ومن فقد الغضب بالكلية، عجز عن رياضة نفسه، إذ الرياضة إنما تتم بتسلط الغضب على الشهوة، فيغضب على نفسه عند الميل إلى الشهوات الخسيسة، ففقد الغضب مذموم، فينبغي أن يطلب الوسط بين الطريقين[31].

يقول محمد محروس الشناوي: «وهكذا نرى الغزالي قد حدّد الغضب على أنه بعد يمتد بين طرفي التفريط "نقص الصفة" والإفراط "زيادة الصفة" وأن كلا الطرفين ضارّ، فالشخص الذي ينعدم عنده الغضب تتعطل لديه وظيفة هامة يحتاجها للدفاع عن الجوانب التي يعطيها قيمة في حياته بدءا من دينه وعقيدته، وامتدادا إلى كثير من الجوانب الهامة، والشخص الذي تزداد لديه هذه الصفة سوف يكون سريع الغضب، يثير غضبه أتفه الأشياء، وقد يورده هذا الغضب موارد سيئة كثيرة. وهنا نجد الغزالي برغم حديثه عن الغضب كافة إلا أنه أوضح أهمية الغضب ونقيضه ضعفه الشديد، وهو أمر لم يتنبّه إليه الفلاسفة قديما وحديثا "من سقراط إلى ديكارت" "نوفاكو Novaco 1979»[32].

3 - تصوير ماهية الغضب.الإسلام في تقرير نظريته المتعلقة بظاهرة الغضب، لم يكتف بإقراره أو ذمه ومدحه؛ بل نجده صور ماهيته في نصوص عدة، على أنه من الشيطان، وأن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم في العروق، ومن خلال تلك النصوص ذهب العلماء لتحديد وتصوير ماهية الغضب.

يقول ابن قدامة: «اعلم: أن الغضب شعلة من النار، وأن الإنسان ينزع فيه عند الغضب عرق إلى الشيطان اللعين، حيث قال:﴿خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ الأعراف: 12. فإن شأن الطين السكون والوقار، وشأن النار التلظي والاشتعال، والحركة والاضطراب»[33].

ويقول: «وحقيقة الغضب: غليان دم القلب لطلب الانتقام، فمتى غضب الإنسان ثارت نار الغضب ثوراناً يغلى به دم القلب، وينتشر بى العروق، ويرتفع إلى أعالي البدن، كما يرتفع الماء الذي يغلى في القدر، ولذلك يحمر الوجه والعين والبشرة وكل ذلك يحكى لون ما وراءه من حمرة الدم، كما تحكى الزجاجة لون ما فيها، وإنما ينبسط الدم إذا غضب على من دونه واستشعر القدرة عليه»[34].

يقول الغزالي: «وبالجملة فقوة الغضب محلها القلب ومعناها غليان دم القلب بطلب الانتقام وإنما تتوجه هذه القوة عند ثورانها إلى دفع المؤذيات قبل وقوعها وإلى التشفي والانتقام بعد وقوعها والانتقام قوت هذه القوة وشهوتها وفيه لذتها ولا تسكن إلا به»[35].

4 - تصوير أحوال الناس مع الغضب

كما أن من المبادئ التي قامت عليها نظرية الإسلام في التعامل مع ظاهرة الغضب أنها لم تسوي بين جميع حالات الغاضبين، قسمت الناس إلى أربعة أقسام، كما ورد ذلك في حديث النبي عليه الصلاة والسلام الذي رواه الإمام الترمذي في سننه، تحت باب ما جاء ما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة:

الأول: بطيء الغضب سريع الفيء، أي: سريع الرجوع إلى حالة الهدوء واعتدال المزاج، وهذا خير الأقسام.

الثاني: سريع الغضب سريع الفيء، وسرعة الغضب خلق مذموم، إلا أن سرعة الفيء فضيلة محمودة، فهذه بهذه.

الثالث: بطيء الغضب بطيء الفيء، أما بطء الغضب فخلق محمود يدل على الحلم، لكن بطء الفيء خلق مذموم يدل على الحقد وعدم التسامح، فهذه بهذه، ويظهر أن هذا القسم معادل للقسم الثاني.

الرابع: سريع الغضب بطيء الفيء، وهذا شر الأقسام، لأنه جمع الدائين معاً، وما اجتمع الداءان إلا ليقتلا، فسرعة الغضب خلق مذموم، وبطيء الفيء خلق مذموم، ويا بؤس من تلجئه الضرورة إلى معاشرة هذا القسم من الناس.

قال الراغب الأصفهاني: «الغضب في الإنسان بمنزلة نار تشتعل والناس يختلفون فيه، فبعضهم: كالحلفاء سريع الوقود وسريع الخمود، وبعضهم: كالغضى بطيء الوقود بطيء الخمود، وبعضهم: سريع الوقود بطيء الخمود، وبعضهم: على عكس ذلك وهو أحمدهم ما لم يكن مفضيًا به إلى زوال حميته وفقدان غيرته، واختلافهم تارة يكون بحسب الأمزجة فمن كان طبعه حارًّا يابسًا يكثر غضبه، ومن كان بخلافه يقل، وتارة يكون بحسب اختلاف العادة فمن الناس من تعود السكون والهدوء وهو المعبر عنه بالذلول والهين واللين، ومنهم من تعود الطيش والانزعاج فيحتد بأدنى ما يطرقه ككلب يسمع صوتًا فينبح قبل أن يعرف ما هو، وأسرع الناس غضبًا الصبيان والنساء، وأكثرهم ضجرًا الشيوخ، وأجل الناس شجاعة، وأفضلهم مجاهدة، وأعظمهم قوة من يكظم الغيظ، وعلى ذلك دلَّ قوله تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾»[36].

وقال ابن مسكويه: «ونحن نجدها في النساء- أي مع الغضب- أكثر منها في الرجال، وفي المرضى أقوى منها في الأصحاء، ونجد الصبيان أسرع غضبا وضجرا من الرجال. والشيوخ أكثر من الشبان ونجد رذيلة الشره. فإن الشره إذا تعذر عليه ما يشتهيه غضب وشجر على من يهيء طعامه وشرابه من نسائه وأولاده وخدمه وسائر من يلابس أمره. والبخيل إذا فقد شيئا من ماله تسرع بالغضب على أصدقائه ومخالطيه وتوجهت تهمته إلى أهل الثقة من خدمه ومواليه. وهؤلاء الطبقة لا يحصلون من أخلاقهم إلا على فقد الصديق وعدم النصيح وعلى الذم السريع واللوم الوجيع»[37].

ويقول الغزالي: «وآية أنه لضعف النفس – أي الغضب - أن المريض أسرع غضبا من الصحيح والمرأة أسرع غضبا من الرجل والصبي أسرع غضبا من الرجل الكبير والشيخ الضعيف أسرع غضبا من الكهل وذو الخلق السيئ والرذائل القبيحة أسرع غضبا من صاحب الفضائل فالرذل يغضب لشهوته إذا فاتته اللقمة ولبخله إذا فاتته الحبة حتى أنه يغضب على أهله وولده وأصحابه بل القوي من يملك نفسه عند الغضب كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»[38].

5 - توصيف الدوافع والأسباب.

كما أن الإسلام في تحديد أصول نظريته في التعامل مع الغضب أنه قام بالبحث عن الأسباب المؤدية له حتى يسهل علاجه، فمعرفة الأسباب خطوة كبرى في توصيف العلاج، وهذا ما فعله الغزالي وغيره من علماء الإسلام، جاء في مختصر منهاج القاصدين والإحياء: «فمن أسبابه: العجب، والمزاح، والمماراة، والمضادة، والغدر وشدة الحرص على فضول المال والجاه، وهذه الأخلاق رديئة مذمومة شرعاً، فينبغي أن يقابل كل واحد من هذه بما يضاده، فيجتهد على حسم مواد الغضب وقطع أسبابه»[39].

ويقول الماوردي: «وسبب الغضب هجوم ما تكرهه النفس ممن دونها، وسبب الحزن هجوم ما تكرهه النفس ممن فوقها»[40].

ويقول الغزالي: «ومن أشد البواعث على الغضب عند أكثر الجهال تسميتهم الغضب شجاعة ورجولية وعزة نفس وكبر همة وتلقيبه بالألقاب المحمودة غباوة وجهلا حتى تميل النفس إليه وتستحسنه»[41].

وهذا دافع آخر ينبه له الغزالي يدخل ضمن التقليد والمحاكاة، فمجالسة من هو كثير الغضب؛ المفاخر بالغضب، الذي يقول: أنا لا أعفو عن الخطأ، ولا أتجاوز عمن هفى، وآخذ بالصغير، وأطالب بالقطمير؛ فيظن السامع أن هذه منقبة ومفخرة؛ فيحاول أن يقلده. وقد قيل: أسرع العدوى سوء الخلق.

وهكذا نظر الغزالي إلى الغضب نظرة معرفية بعد أن نظر إليه نظرة سلوكية، فهو يرى أن المفاهيم الخاطئة مثل تسمية الغضب شجاعة تمثل جانبا من أسباب اعتياد الغضب، وهذا الجانب المعرفي في تفسير الغضب لم يعرفه علم النفس إلا حديثا، وفي الربع قرن الأخير فقط[42].

ثمّ يقول الغزالي: «وقد يتأكد ذلك بحكاية شدة الغضب عن الأكابر في معرض المدح بالشجاعة والنفوس مائلة إلى التشبه بالأكابر فيهيج الغضب إلى القلب بسببه وتسمية هذا عزة نفس وشجاعة جهل بل هو مرض قلب ونقصان عقل وهو لضعف النفس ونقصانها وآية أنه لضعف النفس أن المريض أسرع غضبا من الصحيح والمرأة أسرع غضبا من الرجل والصبي أسرع غضبا من الرجل الكبير والشيخ الضعيف أسرع غضبا من الكهل وذو الخلق السيء والرذائل القبيحة أسرع غضبا من صاحب الفضائل فالرذل يغضب لشهوته إذا فاتته اللقمة ولبخله إذا فاتته الحبة حتى أنه يغضب على أهله وولده وأصحابه»[43].

وهكذا أرجع الغزالي تعلم الغضب إلى التشبه بنماذج الغضب؛ نتيجة لما يمتدحون به في ذلك، وهذا النوع من التعلم هو ما يشار إليه في علم النفس الحديث بالتعلم من النماذج السلوكية Modeling، وهذه النماذج نماذج ضمنية Covert Models حيث تشتمل عليها القصص المتداولة[44].

6 – بيان أن للغضب آثار.

كما أن من المبادئ التي قامت عليها هذه النظرية، هي أن للغضب آثار وعواقب، فالغضب – لا ريب أنه - يحمل الإنسان على ارتكاب خلاف الأولى وترك الأفضل، أو ترك ما ينبغي أن يكون في ذلك الموقف، وبالتالي يصرف الإنسان عن الرؤية

الصحيحة فلا يتخذ الموقف الصحيح، فهو اضطراب شديد يشمل الفرد في موقف من المواقف، ويؤدي إلى مجموعة من المظاهر أو الأعراض، منها: آثار فيزيولوجية داخلية، وآثار بدنية خارجية، وآثار معرفية، وآثار وجدانية، وآثار اجتماعية... وغيرها.

وقد عدّد الإمام الغزالي آثار الغضب، فيذكر منها: «ومن آثار هذا الغضب في الظاهر تغير اللون وشدة الرعدة في الأطراف وخروج الأفعال عن الترتيب والنظام واضطراب الحركة والكلام حتى يظهر الزبد على الأشداق وتحمر الأحداق وتنقلب المناخر وتستحيل الخلقة ولو رأى الغضبان في حالة غضبه قبح صورته لسكن غضبه حياء من قبح صورته واستحالة خلقته وقبح باطنه أعظم من قبح ظاهره فإن الظاهر عنوان الباطن وإنما قبحت صورة الباطن أولا ثم انتشر قبحها إلى الظاهر ثانيا فتغير الظاهر ثمرة تغير الباطن فقس الثمرة بالمثمرة فهذا أثره في الجسد وأما أثره في اللسان فانطلاقه بالشتم والفحش من الكلام الذي يستحي منه ذو العقل ويستحي منه قائله عند فتور الغضب وذلك مع تخبط النظم واضطراب اللفظ.

وأما أثرة في القلب مع المغضوب عليه فالحقد والحسد وإضمار السوء والشماتة بالمساءات والحزن بالسرور والعزم على إفشاء السر وهتك الستر والاستهزاء وغير ذلك من القبائح فهذه ثمرة الغضب المفرط وأما ثمرة الحمية الضعيفة فقلة الأنفة مما يؤنف منه من التعرض للحرم والزوجة والأمة واحتمال الذل من الأخساء وصغر النفس والقماءة وهو أيضا مذموم إذ من ثمراته عدم الغيرة على الحرام وهو خنوثة قال صلى الله عليه وسلم إن سعدا لغيور وأنا أغير من سعد وأن الله أغير مني..»[45].

ثالثا – الإجراءات الوقائية والعلاجية للغضب.

كما ذكرنا الغضب سلوك موقفي يعتمد إلى حد ما على ما لدى الفرد من استعداد للغضب "سمة الغضب"، وإلى حد ما أيضا على ما تعلمه الفرد من البيئة، وما اعتاد عليه من أنماط استجابات في المواقف المولدة للغضب، وعلى الموقف الذي يحدث فيه الغضب "حالة الغضب"، فإن الغضب باعتباره استجابة موقفية تفاعلية يكون قابلا للعلاج، وهذا ما جاءت به النصوص الشرعية، وأكده الغزالي في موسوعته إحياء علوم الدين، وهذه المعالجة تكون باتخاذ نوعين من الإجراءات:

1 – الإجراءات الوقائية:

معلوم أن الوقاية خير من العلاج، وتحصل الوقاية من الغضب قبل وقوعه باجتناب أسبابه والابتعاد عنها، ومن هذه الأسباب التي ينبغي لكل مسلم أن يُطَهِّرَ نفسه منها: الكِبْر، والإعجاب بالنفس، والافتخار، والتِّيْه، والحِرص المذموم، والمزاح في غير مناسبة، أو الهزل، أو ما شابه ذلك[46].

واخبر النبي - صلى الله عليه وسلم - أن الغضب جمرة يلقيها الشيطان في قلب ابن آدم ، وامتدح الإنسان الذي يملك نفسه عند الغضب، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب» متفق عليه. والصرعة: هو الذي يصرع الناس ويغلبهم. ومن لم يملك اللسان، واليد؛ فهو أضعف الناس. فلا تنصح وأنت غضبان، ولا تعلم وأنت غضبان، ولا تعاقب وأنت غضبان، ولا تحكم وأنت غضبان، فإذا سكن الغضب فقل ماشئت.

يقول الأستاذ محمد محروس الشناوي: «إن المجلات النفسية الصادرة في الغرب تطالعنا هذه الأيام بفيض من البحوث تحمل مصطلحا جديدا عن الشخصية أسموه The hardy Personality وهي بمعناها الحرفي: الشخصية الشديدة، وبمعناها الإجرائي: أولئك الأشخاص الذين يمكنهم أن يمروا في مواقف شديدة دون أن تحدث لديهم انفعالات أو آثار سلبية ... وصدق الرسول الأعظم معلم البشرية: "وإنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»[47].

يقول الغزالي: «ولا خلاص من الغضب مع بقاء هذه الأسباب فلا بد من إزالة هذه الأسباب بأضدادها، فينبغي أن تميت الزهو بالتواضع وتميت العجب بمعرفتك بنفسك كما سيأتي بيانه في كتاب الكبر والعجب وتزيل الفخر بأنك من جنس عبدك إذ الناس يجمعهم في الانتساب أب واحد وإنما اختلفوا في الفضل أشتاتا فبنو آدم جنس واحد وإنما الفخر بالفضائل والفخر والعجب والكبر أكبر الرذائل وهي أصلها ورأسها فإذا لم تخل عنها فلا فضل لك على غيرك فلم تفتخر وأنت من جنس عبدك من حيث البنية والنسب والأعضاء الظاهرة والباطنة وأما المزاح فتزيله بالتشاغل بالمهمات الدينية التي تستوعب العمر وتفضل عنه إذا عرفت ذلك وأما الهزل فتزيله بالجد في طلب الفضائل والأخلاق الحسنة والعلوم الدينية التي تبلغك إلى سعادة الآخرة وأما الهزأ فتزيله بالتكرم عن إيذاء الناس وبصيانة النفس عن أن يستهزأ بك وأما التعيير فالحذر عن القول القبيح وصيانة النفس عن مر الجواب وأما شدة الحرص على مزايا العيش فتزال بالقناعة بقدر الضرورة طلبا لعز الاستغناء وترفعا عن ذل الحاجة»[48].

2 – الإجراءات العلاجية:

أما فيما يتعلق بالإجراءات العلاجية، فهي التي تكون مع حالة الغضب، يقول الغزالي : «ما ذكرناه – سابقا - هو حسم لمواد الغضب وقطع لأسبابه حتى لا يهيج، فإذا جرى سبب هيجه فعنده يجب التثبت حتى لا يضطر صاحبه إلى العمل به على الوجه المذموم، وإنما يعالج الغضب عند هيجانه بمعجون العلم والعمل»[49].

فالغزالي يحدد نوعين من العلاج للغضب أولها باعتباره عادة، وهذا ينفع فيه العلم، والثاني باعتباره حالة حادثة، وهذا ينفع معه العمل، بمعنى هناك شق علاجي نظري(علمي) ، يتعاطاه الإنسان دائما ويتلقنه مع تربيته، وشق علاجي تطبيقي (عملي)، بمثابة العلاج الآني، فأما الشق النظري (العلمي)، فمقصود الغزالي منه هو استخدام العمليات العقلية "المعرفية Cognitive" ويحدده بستة أمور كما جاء في الإحياء[50]:

أحدها: أن يتفكر في الأخبار الواردة في فضل كظم الغيظ، والعفو، والحلم، والاحتمال،

الثاني: أن يخوف نفسه من عقاب الله تعالى.

الثالث: أن يحذر نفسه عاقبة العداوة، والانتقام، وتشمير العدو في هدم أعراضه، والشماتة بمصائبه، فان الإنسان لا يخلو عن المصائب.

الرابع: أن يتفكر في قبح صورته عند الغضب على ما تقدم، وأنه يشبه حينئذ الكلب الضاري، والسبع العادي، وانه يكون مجانيا لأخلاق الأنبياء والعلماء في عادتهم، لتميل نفسه إلى الاقتداء بهم.

الخامس: أن يتفكر في السبب الذي يدعوه إلى الانتقام.

وبمعنى آخر: فإنه يعيد تصوير المشكلة Reframing أو يقوم بعملية مراجعة منطقية[51].

السادس: أن يعلم أن غضبه إنما كان من شيء جرى على وفق مراد الله تعالى، لا على وفق مراده، فكيف يقدم مراده على مراد الله تعالى، هذا ما يتعلق بالقلب.

وأما الشق التطبيقي (العملي) "أي: التصرفات والإجراءات الظاهرة" ، فينبغي له السكون، والتعوذ، وتغيير الحال، وإن كان قائماً جلس، وإن كان جالساً اضطجع، وقد أمرنا بالوضوء أيضاً عند الغضب، فهذه الأمور وردت في الأحاديث.

الأول: الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، وهذا إرشاد الرسول صلى الله عليه وسلم لمن غضب أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم، فعن سليمان بن صرد رضي الله عنه قال: «استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم ونحن عنده

جلوس، وأحدهما يسب صاحبه مغضباً، قد احمر وجهه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» متفق عليه.

الثاني: الوضوء، فإن الغضب من النار، والنار لا يطفئها إلا الماء، لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إِنَّ الْغَضَبَ مِنْ الشَّيْطَانِ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنْ النَّارِ وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالْمَاءِ فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ».

الثالث: تغيير الحالة التي عليها الغضبان، بالجلوس، أو الاضطجاع، أو الخروج، أو الإمساك عن الكلام، أو غير ذلك إرشاد من غضب وهو قائم أن يجلس، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع، فعن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع»أخرجه أبو داود. فالقائم متهيئ للشر، والقاعد دونه، والمضطجع أبعد.

الرابع: استحضار ما ورد في فضل كظم الغيظ من الثواب، وما ورد في عاقبة الغضب من الخذلان العاجل والآجل، قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: «من كظم غيظاً وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله - عز وجل - على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يُخيِّرَهُ من الحور ما شاء».

رابعا – تكييف الأحكام المناسبة لآثاره على البنية الاجتماعية

وآخر شيء نقف عنده؛ وهو أن الإسلام لم يبق مكتوف اليدين أمام آثار ظاهرة الغضب، بل نجده قد كيف لأجلها الأحكام المناسبة، لما لها في بعض الأحيان من آثار تتعدى الفرد إلى المجتمع، ونقف مع أثر واحد من آثاره المتمثل في "الطلاق حال الغضب" التي لها أضرارها على الأسرة، ويترتب عنها آثار كبيرة على العلاقات الاجتماعية، ولهذا تكلم عنه الفقهاء كثيرا، وألف فيه محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية رسالة خاصة سماها "إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان"، وقد ميّز ابن القيم في بعض كتبه الأخرى بين حالات الغضب، وبنى على كل حالة حكمها الخاص المناسب لها، فجعله على ثلاثة أقسام[52]:

أحدها: ما يزيل العقل، فلا يشعر صاحبه بما قال، وهذا لا يقع طلاقه بلا نزاع.

والثاني: ما يكون في مباديه بحيث لا يمنع صاحبه من تصور ما يقول وقصده، فهذا يقع طلاقه.

الثالث: أن يستحكم ويشتد به، فلا يزيل عقله بالكلية، ولكن يحول بينه وبين نيته بحيث يندم على ما فرط منه إذا زال، فهذا محل نظر، وعدم الوقوع في هذه الحالة قوي متجه.

فالغضب من العوارض النفسية التي لها تأثيرها في القول إهدارًا واعتبارًا وإعمالاً وإلغاء، ولهذا يحتمل من الغضبان من القول ما لا يحتمل من غيره، ويعذر بما لا يعذر به غيره، لعدم تجرد القصد والإرادة، ووجود الحامل على القول. ولهذا كان الصحابة يسأل أحدهم الناذر: أفي رضا قلت أم غضب؟ فإن كان في غضب، أمره بكفارة يمين، وإن لم يكن في غضب أمره بالوفاء بالنذر، لأنهم استدلوا بالغضب على أن مقصوده الحض والمنع كالحلف، لا التقرب.

الخاتمة.

وفي الختام يمكننا القول بأن الغضب ظاهرة فردية، لا يكاد يسلم منها أحد، لها آثارها على البنية الاجتماعية، وكان للنظم والديانات المختلفة مواقف متباينة منه، وفي الوقت الحديث تناولته الدراسات المختلفة؛ النفسية والاجتماعية وغيرهما بالتحليل والتوصيف، وقد كان للإسلام منه تصور واضح في تحديد ماهيته، وصوغ نظرية متكاملة في التعامل معه، وهذه النظرية مبنية على جملة من المبادئ والأسس التي من خلالها يمكن التعاطي الفعّال معه، مع السعي الحثيث في توصيفه للوقوف عند مواطن

الإيجاب والسلب فيه، وبيان دوافعه وأسبابه الحقيقية، لتحديد الإجراءات الكفيلة للحد من غلوائه وتثمين منافعه، وتكييف الأحكام المناسبة التي تتلاءم وآثاره المختلفة على البنية الاجتماعية.

التهميش

1 - ينظر - محمد محروس الشناوي: العملية الإرشادية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى 1416هـ - 1996م، ص:451 - 452.

2 - أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م، 3/ 2233.

3 - إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، ج1 د ط.د ت ، ص: 2/932.

4 - جميل صليبا (المتوفى: 1976م): المعجم الفلسفي (بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية)، الشركة العالمية للكتاب – بيروت، تاريخ الطبع: 1414 هـ - 1994م ، 2/ 477.

5 - المرجع نفسه والصفحة نفسها.

6 - أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، 3/ 2233.

7 - أبو الحسن أحمد فارس بن زكرياء القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة،ج3، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دط، 1399هـ، 1979 م، ص471.

8 - أبو الفضل جمال الدين محمد بن كرم ابن منظور، لسان العرب، ج4، دار صادر، بيروت، لبنان ط1، 1997م، ص234.

9 - محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس،ج12، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، دط، دت، ص484.

10 - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، ص741.

11 - ينظر: أحمد مختار عمر، مجمع اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص1443.

12 - إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ص42.

13 - زين الدين محمد، التوقيف على مهمات التعاريف، ، عالم الكتب، القاهرة ط1، 1410 هـ، 1990م، ص295.

14 - علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط1، 1430هـ، 1983م، ص197.

15 - ينظر – أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، 1/ 367. وأحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل: معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م، 1/ 12.

16 - ينظر – المرجع نفسه والصفحة نفسها.

17 - ينظر – المرجع نفسه والصفحة نفسها.

18 - أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنياوي: التمهيد - شرح مختصر الأصول من علم الأصول، المكتبة الشاملة، مصر، الطبعة: الأولى، 1432 هـ - 2011 م، ص: 6.

19 - محمود عبد الرحمن عبد المنعم: معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، دار الفضيلة 1/ 85. وأبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ): البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتبي، الطبعة: الأولى، 1414هـ - 1994م، 1/ 156.

20 - المرجع الأخير نفسه والصفحة نفسها.

21 - عبد الكريم بن علي بن محمد النملة: المهذب في علم أصول الفقه المقارن: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى: 1420 هـ - 1999 م، 1/ 125.

22 - أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة 1/ 539.

23 - الزركشي: البحر المحيط في أصول الفقه،1/ 156.

24 - أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنياوي: التمهيد - شرح مختصر الأصول من علم الأصول، المكتبة الشاملة، مصر، الطبعة: الأولى، 1432 هـ - 2011 م، ص: 6.

25 - أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ): إحياء علوم الدين، دار المعرفة – بيروت، 3/ 170 وما بعدها.

26 - أحمد بن يوسف بن محمد الأهدل: الأخلاق الزكية في آداب الطالب المرضية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة: الثالثة، 1431 هـ - 2010 م، ص: 84.

27 - ينظر - أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751 هـ): إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان، تحقيق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية ، 1/ 13.

28 - ينظر المرجع نفسه والصفحة نفسها.

29 - الغزالي: إحياء علوم الدين ، 3/ 169.

30 - ينظر - محمد محروس الشناوي: العملية الإرشادية، ص: 454.

31 - ينظر - نجم الدين، أبي العباس، أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي (المتوفى: 689هـ): مختصر منهاج القاصدين، قدم له: الأستاذ محمد أحمد دهمان، مكتَبَةُ دَارِ البَيَانْ، دمشق عام النشر: 1398 هـ - 1978 م، ص: 179 ، والغزالي: إحياء علوم الدين، 3/ 167.

32 - محمد محروس الشناوي: العملية الإرشادية، ص: 454.

33 - المرجع السابق، ص: 178.

34 - المرجع نفسه، ص: 179. والغزالي: إحياء علوم الدين، 3/ 167.

35 - المرجع الثاني نفسه، والصفحة نفسها..

36 - أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ): الذريعة إلى مكارم الشريعة، تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار السلام - القاهرة ، عام النشر: 1428 هـ - 2007 م، ص: 243.

37 - أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (المتوفى: 421هـ): تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، حققه وشرح غريبه: ابن الخطيب، مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة: الأولى، ص: 212.

38 - الغزالي: إحياء علوم الدين، 3/ 172.

39 - ابن قدامة المقدسي: مختصر منهاج القاصدين، ص: 180. أبو حامد الغزالي: إحياء علوم الدين، ، 3/ 172.

40 - أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ): أدب الدنيا والدين، دار مكتبة الحياة، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: 1986م، ص: 258.

41 - الغزالي: إحياء علوم الدين، 3/ 172.

42 - ينظر - محمد محروس الشناوي: العملية الإرشادية، ص: 459.

43 - المرجع السابق، والصفحة نفسها.

44 - المرجع السابق، ص: 460.

45 - الغزالي: إحياء علوم الدين، 3/ 172.

46 - سعيد بن على بن وهف القحطاني: آفات اللسان في ضوء الكتاب والسنة مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض، الطبعة: التاسعة، 1431 هـ، ص: 71.

47 - محمد محروس الشناوي: العملية الإرشادية، ص: 461.

48 - الغزالي: إحياء علوم الدين، 3/ 172.

49 - المرجع نفسه، 3/ 173.

50 - المرجع السابق، والصفحة نفسها، وما بعدها. وابن قدامة المقدسي: مختصر منهاج القاصدين، ص: 180.

51 - محمد محروس الشناوي: العملية الإرشادية، ص: 462.

52 - محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ): زاد المعاد في هدي خير العباد، مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون ، 1415هـ /1994م، 5/ 196.